توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد
"الفكر الباطني الحديث" أنموذجًا

إعداد

د. نورة شاكر على الشهري

الأستاذ المساعد بقسم الد راسات الإسلامية

كلية العلوم والد راسات الإنسانية - جامعة المجمعة

ملخص البحث

موضوع البحث: توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد "تطبيقات الفكر الباطني" أنموذجاً.

أهداف البحث:

- الحث على استخدام التفكير الناقد لفحص الوافدات.
- الدعوة إلى تمييز الصحيح من السقيم فيما يقدم من عروض تدريبية أو استشفائية.
- تمييز الدورات التدريبية والطرق العلاجية تمييزاً منصفاً بعيداً عن وصمة الهوى والتعصب لرأي من الآراء دون الرجوع للشرع.

منهج البحث:

إن المنهج الذي سارت عليه الدراسة، هو(المنهج الاستقرائي)، وذلك وفق الآتي:

- التعريف بالتفكير الناقد وأهميته وبيان أهم التطبيقات الباطنية وربطها بمهارات التفكير الناقد.
- واقتصرت على بعض التطبيقات المنتشرة، واعتمدت على المراجع المعاصرة لجدة الموضوع وحداثته.

من أهم النتائج:

بناء الوعي لدى الإنسان لتجنب الوقوع في فخ التضليل الإعلامي، ورد التطبيقات المخالفة للشريعة، وبيان أهمية التفكير الناقد في حماية المعتقد، ورد الشبهات والخرافات، والتأكيد على أن التعلم والتحري والتثبت من أهم الأصول التي نحتاج إليها مع هذه المتغيرات، مع التحذير من المواقع والكتب والمؤلفات المروجه للفكر الباطني، ثم التنبيه على مجموعة من الضوابط المهمة التي تخص الدورات التدريبية والحذر من الدورات المخالفة، وبيان مالا يمكن عزلة عن الفلسفة الباطنية.

الكلمات المفتاحية : الفكر الباطني، العلاج بالطاقة، البرمجة اللغوية، تطوير الذات، كتاب السر، التفكير الناقد.

والحمد لله أولاً وآخراً.

Abstract

Employing critical thinking in protecting belief, "Applications of Subconscious Thought" as a model.

Research Objectives:

1. Encourage the use of critical thinking to examine the newcomers.
2. Call for the differentiation between correct & poor in the offers of training or hospitalization.
3. Fair distinguishing between training courses and remedial methods away from the stigma of fancy and fanaticism for opinion without reference to legitimate.

Research Methodology: The study adopted approach of (inductive method) which as follows:

The definition of critical thinking , its importance , the most important mystical applications and linking them with critical thinking skills.

The study was limited to some applications deployed and relied on contemporary references for seriousness and modernity of the subject.

One of the most important results is building awareness of the human being to avoid falling into the trap of media disinformation, the refuse of applications contrary to legitimate & the importance of critical thinking in the protection of belief in addition to the refuse of suspicions and myths, emphasize that learning, investigation and verification of the most important assets that we need with these variables, with the warning of the websites and books promoting the mystical thought, and then the alert on a set of controls that are important for the training courses and caution from the infringing courses, furthermore pointing out what cannot be isolated from the mystical philosophy.

Keywords: Mystical thought, energy therapy, language programming, self-development, secret book, critical thinking.

Praise to Allah.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب، جعل الليل والنهار خلفة فتذكر أولو الألباب، نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المستغفِر التواب، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب، ما هبت الرياح بالبشرى وجرى بالخير السحاب، وبعد؛

فإن للأفكار والمعتقدات التي تبنتها الباطنية الحديثة مؤثرات عقدية خطيرة، ظهرت عبر العصور، وهي من أقبح العقائد، وأشدها خطورة؛ لاعتمادها على الاستدراج والتلبيس، والغموض والتحريف، فالفكر الباطني لا يحده مكان أو زمان، ولا يفرق بين دين حق وآخر باطل، بل يهدم كل الثوابت والمسلّمات، ويُخضعها للأهواء والخرافات.

وبفضل الله تعالى أنه ميّز الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، والعقل هو مركز التفكير، وأياً كانت اللغة أو الوسيلة التي يستعملها الفرد فهي تنتقل إلى العقل ليحلّلها ويفسّرها.

وقد بين القرآن أهمية التفكير في حياة الإنسان، ورفع من قيمة الإنسان الذي يستخدم عقله وتفكيره، وقد حط القرآن من شأن من لا يستخدم عقله بأنه جعله أدنى درجة من الحيوان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[الأنفال: ٢٢].

وهذا البحث سيبرز أهمية التفكير الناقد في حماية المعتقد ورد الشبهات والخرافات، ويرشد إلى كيفية توظيف مهارات ذلك التفكير في تطبيقات الفكر الباطني حتى لا تمرر على

العوام بما يلبسونه من شبهات وأسلمه ومحاولة إلباسها ثوب العلمية والثبوتية، ومن ثم التوصل إلى المعلومات الصحيحة ومعرفة الحق بدليله[1].

فالتعلم والتحري والتثبت من أهم الأصول التي نحتاج إليها مع هذه المتغيرات وظهور هذه التطبيقات الباطنية والممارسات الشرقية، وهو ما أكد عليه الكتاب والسنة.قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[الإسراء: ٣٦].

وقول الرسول ﷺ كما في الصحيحين : (إن الله تعالى لا يقبض العلم، ينتزعه انتزاعا من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا).

مشكلة البحث:

في هذا الوقت الذي أصبح الانفتاح المعلوماتي يتطور بشكلٍ سريع ناقلاً إلينا كماً هائلاً من المعلومات والمعارف التي يحتوي بعضها على مخالفات عقدية تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد؛ لهذا تبرز الحاجة إلى تحلي الإنسان بنوع من التفكير الممحص والناقد والمقوم لهذه المعلومات والتطورات التي ترد إلينا من الشرق والغرب.

ولما للإعلام والكتب المترجمة والدورات التدريبية من أثر في نشر تلك المعتقدات الباطنية، وتأثر العوام وغيرهم بما يطرح في الساحة، كان من الأهمية بمكان أن نستخدم التفكير الناقد في هذه المرحلة، لنتعلم كيف نميز الصحيح من السقيم والسنة من البدعة والحق من الباطل، وعدم التسليم لكل ما يبث في الساحة الإعلامية دون تحر كاف.

من أجل هذا جاءت فكرة هذا البحث، والذي سيجيب عن التساؤلات الآتية:

١. ما هو التفكير الناقد وما أهميته؟

٢. كيف يمكن توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد؟

---

(١) أؤكد على أن نصوص الكتاب والسنة ليست محلاً للتفكير الناقد المقصود في البحث، فلها مكانتها وقدرها كمصادر معرفيه أصيله، البحث يخص البرامج والمؤلفات والممارسات العلاجية، والدورات التدريبية التي وصلتنا من الغرب والشرق.

٣. ما أهم التطبيقات الباطنية، وكيف يمكن ربطها بمهارات التفكير الناقد؟

٤. كيف نميز الصحيح من السقيم والسنة من البدعة والحق من الباطل؟

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به سائر المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الدراسات السابقة:

١- أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، للدكتورة: فوز عبد اللطيف كردي.

٢- المؤثرات الغيبية على النفس الإنسانية بين الدين والفلسفة، د. فوز كردي.

٣- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقدية، د. هيفاء بنت ناصر الرشيد.

٤- البرمجة اللغوية العصبية حقيقتها وجذورها ومخاطرها، د. فوز كردي.

٥- العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، د. فوز عبد اللطيف كردي.

وهذه المراجع تناولت نقد التطبيقات الباطنية بالتفصيل، وهذا البحث يركز على أهمية التفكير الناقد وتوظيفه في نقد تلك التطبيقات حتى لا تمرر على العوام فيتقبلونها دون معرفه لخطرها على العقيدة.

أهداف البحث:

١. الحث على استخدام التفكير الناقد لفحص الوافدات الفكرية الباطنية.

٢. الدعوة إلى تمييز الصحيح من السقيم والحق من الباطل فيما يقدم من عروض تدريبية أو استشفائية.

٣. الإسهام بجهد المقل في المحافظة على عقيدتنا الإسلامية من الأفكار الباطنية الحديثة.

٤. تمييز الدورات التدريبية والطرق العلاجية تمييزاً منصفاً بعيداً عن وصمة الهوى والتعصب لرأي من الآراء دون الرجوع للشرع.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي وفقني الله ﷻ لاختياره في وقت تشتد فيه حاجة الأمة إلى مثل هذه الأبحاث.

منهج البحث:

إن المنهج الذي سارت عليه الدراسة، هو(المنهج الاستقرائي)، وذلك وفق النقاط الآتية:

١. التعريف بالتفكير الناقد، وأهميته وكيفية توظيفه في حماية المعتقد.
٢. بيان أهم التطبيقات الباطنية، وربطها بمهارات وعوامل التفكير الناقد.
٣. اقتصرت على بعض التطبيقات المنتشرة وركزت على آلية نقدها باستخدام التفكير الناقد.
٤. اعتمدت على المراجع المعاصرة لجدة الموضوع وحداثته.
٥. قمت بعزو الآيات إلى سورها في المتن مع ذكر رقم الآية.
٦. عرفت ببعض المصطلحات الباطنية في الحاشية.

خطة البحث:

المقدمة: وتحتوي على مشكلة البحث وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة وفهارس.

المبحث الأول: التفكير الناقد وأهميته وفية مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التفكير الناقد وأهميته.

المطلب الثاني: عوامل تنمية التفكير الناقد.

المبحث الثاني: استخدام مهارات التفكير الناقد في التطبيقات المروجة للفكر الباطني وفيه مطالب:

المطلب الأول: نقد تطبيقات الفكر الباطني في الدورات التدريبية (دورات البرمجة اللغوية العصبية، طاقة المكان، تطوير الذات أنموذجاً).

المطلب الثاني: نقد تطبيقات الفكر الباطني الاستشفائية (العلاج بالطاقة، العلاج بالأحجار، اليوغا، الماكروبيوتيك أنموذجاً).

المطلب الثالث: نقد الكتب والمقالات المروجة للفكر الباطني (كتاب السر، الكارما في الإسلام أنموذجاً)

المطلب الرابع: نقد نماذج من المواقع المروجة للفكر الباطني (موقع الأكاديمية الدولية لصلاح الراشد)

الخاتمـــة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع .

هذا وبالله التوفيق

المبحث الأول

التفكير الناقد وأهميته

المطلب الأول: مفهوم التفكير الناقد[1] وأهميته:

يعتبر التفكير الناقد من المواضيع المهمة والحيوية في استراتيجيات التعليم الحديث، والرجوع إليه مهم في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الكثير من العلوم والمعارف، واختلط الحق فيه بالباطل وظهرت بعض العلوم الباطنية الشرقية المخالفة فأثرت على أبنائنا والتبست عليهم الأمور، فكان التفكير الناقد مشعلا مهما لتمييز بين تلك العلوم. وفي فتح الباري عن حذيفة قال: "لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل"[2].

فالنجاة في التمسك بالدين أولاً، وتحريك العقل ثانياً، وخاصة مع تلك المستجدات المعاصرة التي تلبست ثوب العلم والمعرفة.

وقد تعددت تعاريف التفكير الناقد إذ يعرف بأنه: "عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم".

وعرفه باحث آخر بأنه: التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والاختبار لما لدى الفرد من معلومات بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والخطأ.

ويمكن تعريفه بأنه: عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة، أو أكثر من الحواس الخمس، وهو مفهوم مجرد ينطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، وما نلاحظه، أو نلمسه هو في الواقع نواتج فعل التفكير سواء أكانت بصورة مكتوبة، أم منطوقة، أو حركية، أم مرئية[3].

---

(١) المقصود بالتفكير الناقد هنا "العلمي" وليس الفلسفي. انظر: الفرق بين التفكير الفلسفي والتفكير العلمي، د.عبد الله العباد (١ـ٤). https://fac.ksu.edu.sa/aalabbad/course-material/222863

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، المحقق: عبد العزيز بن باز- محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، ط١ السلفية، الناشر: دار الكتب السلفية (د. ت). (١٣/ ٤٩).

(٣) استراتيجيات التفكير الناقد، أبولبن (نشرت فى ٢ إبريل ٢٠١٢م).

http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/402234.

وهذه التعريفات للتفكير الناقد يمكن أن تنظمها صيغتان:

التعريف الأول: هو تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه الفرد أو يؤديه من أجل تطوير تفكيره والسيطرة عليه، إنه تفكير الفرد في الطريقة التي يفكر فيه حتى يجعل تفكيره أكثر صحة ووضوحاً ومدافعاً عنه، وتوصف بالشخصية والذاتية، وهي تركز على الهدف الشخصي من وراء التفكير الناقد.

التعريف الثاني: هو عملية ذهنية يؤديها الفرد عندما يطلب منه الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو إجراء تقويم، وتركز على الجانب الاجتماعي من وراء التفكير الناقد(1).

فالتفكير الناقد يساعد الفرد في تحليل الكثير من المعلومات التي ترد إليه وتمييزها، للوصول إلى الصواب منها، والتثبت من صحة المعارف التي تصله عبر المؤلفات والكتب ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

أهمية التفكير الناقد:

يعد التفكير الناقد من المسائل التربوية التي بدأ التربويون وعلماء النفس يولونها اهتماماً كبيراً في العقود الأخيرة، وذلك باعتباره أحد المفاتيح المهمة لضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستخدام أقصى طاقاته العقلية للتفاعل بشكل إيجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة(2).

إنّ التفكير الناقد نمط تفكيريّ يجذبُ انتباه الباحثين والدارسين؛ نظراً لأهمّيته لدى الفرد، والمجتمع؛ فهو يُسهم في تكوين أشخاص أكثر انفتاحاً على الأفكار الجديدة، وتكيُّفاً معها، ويمكن توضيح أهميّة التفكير الناقد بما يأتي:

---

(1) انظر: التفكير الناقد مفهومه، معاييره، أبو لبن (نشرت في ٣٠ مايو ٢٠١١م). critical-thinking.yoo7.co.

(2) انظر: تعليم التفكير الناقد،استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، حبيب، مجدي عبد الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م. (نشرت في ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ).

- يُعطي التفكير الناقد الفردَ الحكمةَ في اختيار الآراء والأفكار التي تناسبه، فلا يتأثّر بكلّ الأفكار والآراء التي تُعرَض عليه.
- يحمي التفكير الناقد عقول الشباب من الأفكار الثقافيّة المختلفة التي تَنشُرُها المجتمعات، حيث يكون قادراً على تحليل الأفكار، والمعلومات التي يتعرَّض لها.
- يُعطي التفكير الناقد الأشخاصَ المقدرةَ على التحليل المنطقيّ للقضايا والمشكلات، ممّا يجعلهم أقدر على اتِّخاذ القرارات الصحيحة في مواقف الحياة التي يتعرَّضون لها.
- يحمي الفرد من الضياع نتيجة الأفكار التي يتعرَّض لها في عصر العولمة، فلا يتعرَّض لخطر ضياع هويّته الثقافيّة؛ لأنّه يُحلِّل الأفكار التي يتلقّاها قبل قبولها(١).

كما إن التفكير ضرورة ملحة كما يصورها القرآن الكريم من عدة جوانب نذكر منها:

- الإستطلاع والرغبة في معرفة المزيد من الحقائق والمعلومات عن جوانب الحياة المتعددة سواء في الماضي قال تعالى: ﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الأعراف: ١٧٦] أو في الحاضر أقرها البارئ ﷻ بقوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١] أو فيما بعد الموت قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾[ق : ٢٢].
- التفكير وتحصيل العلم والمعرفه حيث يقول تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[الزمر: ٩]

فالقرآن الكريم ملئ بالآيات التي تحث على التفكر والبحث للوصول لكثير من الحقائق والمعلومات في شؤون الحياة كافة.

خصائص المفكر الناقد:

يتوقع من المفكر الناقد أن يتقن مهارات التفكير الناقد جميعها، وقد ذكر فتحي جروان، أهم الصفات والخصائص التي يتمتع بها المفكر الناقد، وهي:

(١) تعريف التفكير الناقد، محمد مروان (نشرت في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٨م). /ttps://mawdoo3.com.

- منفتح الذهن نحو الأفكار والخبرات الجديدة.
- يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر عن شيء ما، فهو مبتكر ومتجدد.
- يمتلك القدرة على تحدي أفكار الآخرين وعرضها وتدقيقها على محك العقل.
- يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور.
- يحاول الفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي.
- يتساءل عن كل شيء لا يفهمه.
- لديه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في حياته[1].

فلابد من تحريك العقل على النظر، والنقد، والتحليل، والتساؤل وعدم قبول كل ما يطرح في الساحة إلا بعد التثبت والتحري، وبإذن الله نتناول في المطالب الآتية عوامل واستراتيجيات مهمة تساعد في تنمية التفكير، ثم نستعين بها ونحاول توظيفها في حماية المعتقد في بعض التطبيقات الباطنية الحديثة.

❁❁❁

المطلب الثاني

عوامل تنمية التفكير الناقد

إن التفكير الناقد تفكير تأملي مهم قبل تقبل أي معلومات ومعارف، وله مهارات تعمل على تنميته وتنظيمه، والبعد عن الفوضى المعرفية الناتجة عن ظهور أصحاب الفكر المنحرف وبروز دعاته عبر وسائل التواصل، وسنستعين بها في توظيف التفكير الناقد في تطبيقات الفكر الباطني الحديث -بإذن الله-.

(١) استراتيجيات التفكير الناقد أبولبن (نشرت فى ٢ إبريل ٢٠١٢م).

عوامل تنمية التفكير الناقد (أو مهاراته)[(1)]:

هناك مجموعة من العمليات أو المهارات التي تعمل على تنمية التفكير، وتسمى أحياناً بعمليات العلم لاستخدامها في البحث عن المعرفة وتوليدها، وهي:

أولاً: الملاحظة: وتعني أخذ الانطباعات الحسية عن الشيء أو الأشياء المعينة، ومساعدة الأفراد في استخدام حواسهم بكفاءة وفعالية عندما يلاحظون الأشياء.

ثانياً: التصنيف: يستطيع الفرد في مرحلة التفكير الحسي اختيار الأشياء والأجسام الحقيقية وفقاً لخاصية معينة كاللون أو الشكل أو الحجم.

ثالثاً: القياس: إن التفكير بالخاصيتين من منظور كمي يقودنا إلى قياسها، والقياس يعني المقابلة بين الأشياء.

رابعاً: الاتصال: يعني وضع البيانات أو المعلومات التي يتم الحصول عليها من ملاحظاتنا بشكل ما بحيث يستطيع شخص آخر فهمها.

ويمكن تعليم الأفراد طرق الاتصال: كأن يرسموا صوراً دقيقة، أو أشكالاً، أو خرائط ومخططات مناسبة.

خامساً: التنبؤ (الاستنتاج): إن عملية الاستنتاج عبارة عن عملية تفسير أو استخلاص ما نلاحظه. ويمكن مساعدة الأفراد على الاستنتاج بالطرق الآتية:

١- التمييز بين الملاحظات والاستنتاجات.

٢- إعطاؤهم فرصة لتسجيل البيانات وقراءتها بإمعان.

٣- التدريب على الملاحظة الجيدة.

سادساً: التجريب يعني: "افعل شيئاً معيناً لترى ما يحدث"، ففي التجر تتغير الأشياء أو الأحداث لنتعلم منها أكثر فأكثر.

سابعاً: وضع الفروض: لإكسابهم مهارة وضع الفروض، يساعدهم المعلم على تكوين الأفكار التي ينجزونها قبل معالجة الأشياء.

---

(١) انظر: التفكير الناقد مفهومه، أبو لبن (نشر في ٣٠ مايو ٢٠١١م).

ثامناً: ضبط المتغيرات: يعني ضبط المتغيرات تغيير شرط واحد من مجموعة شروط عند إجراء تجربة ما، أو دراسة ظاهرة معينة(1).

ويمكن توظيف هذه المهارات في حماية العقيدة من اللوثات الفكرية المنحرفة التي تبنتها الباطنية الحديثة في تطبيقاتها وهو ما سأتناوله في المبحث الآتي.

❁❁❁

(١) انظر: التفكير الناقد مفهومه، أبو لبن (نشر فى ٣٠ مايو ٢٠١١م).

المبحث الثاني

استخدام مهارات التفكير الناقد في التطبيقات المروجة للفكر الباطني

لقد امتن الله ﷻ في القرآن الكريم على عباده بنعمة العقل في غير ما موضع، منبِّهًا إياهم على ضرورة شكر هذه النعمة بوضعها في محلها، وإعمالها في مجالها، فإن مِن أهم مظاهر شكر النعمة أن توضع في محلها اللائق بها، والذي لأجله منح الله الإنسان إياها، وسياقات القرآن الكريم المنبهة على هذه المنحة الربانية مرتبطة دائمًا بالإشارة إلى حسن توظيف هذه الملَكات، وذمِّ مَن عطلها فلم يستخدمها، أولم يُحسِن استخدامها، أو قصرها في حدود الظواهر الكونية، المرتبطة بنفعه الذاتي المباشر دون الربط بين معطياتها والبناء عليها في البحث عن الحقيقة الكبرى؛ حقيقة الوجود كله، يقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[النحل: ٧٨ – ٧٩][1].

ومع هذا التكريم، إلا أن له حدوداً لا يتجاوزها، وأدراكاً لا يتعداه، وقد بين أهل السنة والجماعة تلك الحدود ووضعوا له شروطاً وضوابط وخاصة في المطالب الاعتقادية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (...العقل شرط في معرفة العلوم وكمال وصلاح الأعمال وبه يكمل العلم والعمل، لكنه ليس مستقلاً بذلك؛ بل هو غريزة في النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار، وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز عن دركها، وإن عزل بالكلية كانت الأقوال والأفعال مع عدمه أموراً حيوانية، قد يكون فيها محبة ووجد وذوق كما قد يحصل للبهيمة.

---

(١) منهج لتفكير العقلي في القرآن الكريم أ. مصطفى حسنين عبدالهادي http://www.alukah.net/sharia/0/1662/ (نشرت في ٢/ ١٢/ ١٤٢٨هـ).

فالأحوال الخاصة مع عدم العقل ناقصة، والأقوال المخالفة للعقل باطلة، والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه، ولم تأت بما يُعلَمُ بالعقل امتناعه، لكنَّ المسرفين فيه قضوا بوجوب أشياء وجوازها وامتناعها لحجج عقلية بزعمهم اعتقدوها حقاً، وهي باطل وعارضوا بها النبوات وما جاءت به، والمعرضون عنه صدَّقوا بأشياء باطلة، ودخلوا في أحوال وأعمال فاسدة، وخرجوا عن التمييز الذي فضل الله به بني آدم على غيرهم)(١).

ونظراً لانتشار الفكر الباطني الحديث في بعض برامج التدريب التي تهتم بتطوير الذات، وعن طريق الطب البديل، والكتب المترجمة، والإعلام وغيره من التمارين والتأملات الفلسفية، كان لابد من توظيف مهارات التفكير الناقد التي تساهم في بناء الوعي لدى الإنسان، وتساعده على تجنب الوقوع في فخ التضليل الإعلامي، وخلق المناعة العقلية، ورد التطبيقات المخالفة للشريعة الإسلامية.

وبإذن الله أتناول في هذا المبحث بعض التطبيقات الباطنية، وأبين ما فيها من مخالفات عقديه ضالة بثت سمومها بين المسلمين، مع توظيف مهارات التفكير الناقد التي سبق ذكرها.

❋❋❋

المطلب الأول

نقد تطبيقات الفكر الباطني في الدورات التدريبية

(دورات البرمجة اللغوية العصبية، طاقة المكان، تطوير الذات "أنموذجاً")

ظهرت كثير من التطبيقات الباطنية محملة بمجموعة من الفلسفات الضالة، والمعتقدات المنحرفة، ضمن قوالب تدريبية قدمت للعوام بمسميات برّاقة، ومناسبة لاحتياجات الناس تحت مسمى التنمية البشرية، وسُوق لتلك الدورات عبر مؤسسات التدريب ومراكز الطب البديل، تمكنت من خلالها تسريب عقائد شركية، وشبهات كفريه، متخفية بلباس العلمية والتجارب الفردية عن أصولها الوثنية، يزعم مروجوها تنمية الشخصية وتطوير الذات، ونشر

---

(١) مجموع فتاوى، ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، جمع: عبد الرحمن بن محمد القاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. (٣/ ٣٣٨، ٣٣٩).

الحب والسلام والتناغم مع الكون، وما هي في الحقيقة إلا خليط من الفلسفات الشرقية والعقائد البوذية والهندوسية والطاوية، تظهر العلم وتبطن الكفر والدجل والخرافة.

وقد اشتبهت تلك التطبيقات على بعض المسلمين ووقع في لوثاتها البعض دون تمييز لما فيها من مخالفات عقدية، وفيما يأتي توضيح موجز لأشهر تلك البرامج التى لا تظهر حقيقتها، مثل: "دورات البرمجة اللغوية العصبية، طاقة المكان، تطوير الذات".

دورات البرمجة اللغوية العصبية:

البرمجة اللغوية العصبية، هي: خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات، تهدف تقنياتها لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان من معتقدات ومدارك وتصورات وعادات وقدرات؛ بحيث تصبح في داخل الفرد وذهنه لتنعكس على تصرفاته.

وظاهر تقنيات البرمجة تهدف إلى تنمية قدرة الفرد على الاتصال مع الآخرين، وقدرته على محاكاة المتميزين.

ولها باطن يركز على تنويم العقل الواعي بإحداث حالات وعي مغيّرة لزرع بعض الأفكار (إيجابية، أو سلبية) في ما يُسمُّونه "اللاوعي" بعيداً عن سيطرة نعمة العقل.

وعند أهله الغربيين دعاة الوثنية الجديدة تبين أهمية الخروج من الوعي المنتبه إلى الوعي غير المنتبه بحالات "الوعي المغيرة" التي تُشعر النفس بالسكينة والاطمئنان والاندماج مع "الوعي التام" في الكون! وفي بعض المستويات المتقدِّمة -عند بعض مدراس البرمجة- تُعتمد فلسفة الطاقة وجهازها الأثيري -المزعوم- ويُدرب فيها على تمارين التنفس والتأمُّل لتفعيل النفع به.

وبالإضافة إلى ما في دورات البرمجة اللغوية العصبية من خطورة فهي تشكل البوابة للدخول في الدورات الأخرى التي تعتمد فلسفة استمداد "الطاقة الكونية" -المزعومة- ضمن سلسلة تقنيات "النيوإيبيج"(١) والوثنية الجديدة، فبعد تمام تفعيل الطاقات الكامنة يُندب

(١) ممارسات الغنوصية الجديدة تدرب على تبني معتقدات تنكر وجود الخالق سبحانه، انظر: موقع الفكر العقدي الوافد بإشراف: فوز كردي.

إلى التدرب على تمارين استمداد "الطاقة الكونية"، ومن بعدها يكون الشخص مؤهلاً لدورات التدريب على استخدام الطاقات والقوى السفلية من خلال تعلم الهونا(1) والشامانية والتارو(2) وغيرها(3).

فالبرمجة خطيرة جداً لما تسربه من عقائد ومبادئ باطنية، وقد صنفت علمياً بأنها علم زائف، ففيها خلط عجيب وجهل بالدين عظيم، وعلى المسلم أن يبحث عن مخاطرها العقدية ويحذر من الوقوع في لوثاتها الفلسفية، وخرافاتها الباطنية.

طاقة المكان:

الطاقة الكونية حسب المفاهيم الفلسفية والعقائد الشرقية، هي طاقة عجيبة يدّعون أنها مبثوثة في الكون، وهي عند مكتشفيها ومعتقديها من أصحاب ديانات الشرق متولدة منبثقة عن "الكلي الواحد" الذي منه تكوّن الكون وإليه يعود، ولها قوته نفسها وتأثيره نفسه؛ لأنها بقيت على صفاته بعد الانبثاق (لا مرئي، ولا شكل له، وليس له بداية، وليس له نهاية) بخلاف القسم الآخر الذي تجسّدت منه الكائنات والأجرام، وهذه هي عقيدة وحدة الوجود بتلوناتها المختلفة "العقل الكلي، الوعي الكامل، الين واليانج".

أما المُروِّجون لها من أصحاب الديانات السماوية ومنهم المسلمون فيُفسِّرونها بما يظهر عدم تعارضه مع عقيدتهم في الإله، فيدّعون أنها طاقة عظيمة خلقها الله في الكون، وجعل لها تأثيراً عظيماً على حياتنا وصحتنا وروحانياتنا وعواطفنا وأخلاقياتنا، ومنهجنا في الحياة! وهذه الطاقة غير قابلة للقياس بأجهزة قياس الطاقة المعروفة، وإنما يُدّعى قياسها بواسطة أجهزة

---

(1) برنامج تدريبي أصله معتقد أهل جزر هاواي بأمريكا الشمالية، وهو معتقد قائم على ممارسة أنواع السحر والطقوس الشركية، انظر: حركة العصر الجديد، فوز كردي، ص: ٦٠.

(2) طقوس وثنية وعلوم سحرية مليئة بالخرفات والمعتقدات الباطنية، موقع الفكر العقدي الوافد بإشراف فوز كردي.

(3) انظر: حركة العصر الجديد - دراسة لجذور الحركة، وفكرها العقدي، ومخاطرها على الأمة الإسلامية . للباحثة: د. فوز كردي، مجلة جامعة أم القرى العدد (٤٨) ١٤٣٠هـ (٥٤- ٥٦).

خاصة مثل "البندول"[1]، فبحسب اتجاه دورانه تُعرف الطاقة السلبية من الطاقة الإيجابية، وبعضهم يستخدم "كاميرا كيرليان" التي تصور التفريغ الكهربائي أو التصوير "الثيرموني"، أو تصوير شرارة "الكورونا"، أو جهاز الكشف عن الأعصاب ويزعمون أن النتائج الظاهرة هي قياسات "الطاقة الكونية" في الجسد! في محاولة منهم لجعل "الطاقة الكونية" شيئاً يقاس كالطاقة الفيزيائية؛ لتلبس لبوس العلم، ولتوحي ببعدها عن المعاني الدينية والفلسفات الوثنية، مستغلين جهل أغلب الناس بهذه الأجهزة وحقيقة ما تقيس.

ومن ثم فهذه الطاقة المسمَّاة الطاقة الكونية لا يعترف بها العلماء الفيزيائيون فليست هي الطاقة التي يعرفون، ولا يعترف بها علماء الشريعة والدين، فليست الطاقة التي قد يستخدمونها مجازاً بمعنى الهمة أو الإيمانيات العالية ونحوه، إذ كِلا الطاقتين لا علاقة لها بطرائق الاستمداد التي يروج لها أهل الطاقة الكونية، وهي عقائد أديان الشرق وبخاصة الصين والهند والتبت، وهي ما يروج له حكماؤهم الروحانيون وطواغيتهم قديماً وحديثاً[2].

ومن طريق تدريبات وطب الطاقة: ظهرت دورات تقدم إما بتقنيات البرمجة اللغوية العصبية أو مستقلة عنها، تحتوي دوراتها على شرح مفصّل للجسم الأثيري وجهاز الطاقة وللدماغ وتقسيمات الواعي واللاواعي. وتتضمن تدريبات التخيل والاسترخاء والتركيز على العين الثالثة[3] بين الحاجبين واستمداد طاقة الطبيعة الإيجابية من الكون والشعور بها تتدفق في الجسم ويمكن -حسب ما يدعون- إرسالها من شخص لآخر من بُعد التركيز نفسه، وتخيلها شعاعاً أبيضاً ينساب منه إلى من يريد مع أهمية إلغاء كل ما حول الشخص المرسل من أفكار أو أصوات أو أشخاص؟! وهم يؤكدون على ضرورة التدرب على يد مدرب طاقة خبير، وفي

---

(١) وسيلة وأداة تستخدم للاستدلال على أمر خفي وهي كهانة وادعاء لعلم الغيب. موقع الفكر العقدي الوافد بإشراف فوز كردي.

(٢) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (٤٨ – ٥١). التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية – دراسة عقدية، الرشيد، د. هيفاء بنت ناصر، ط٢، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م. (١٩٣–٢١٥).

(٣) هي الشاكرة السادسة المزعومة وتقع في منتصف الجبهة وهي مركز القدرة النفسية وقوة الطاقة الروحية حيث يمكن تلقي الإرشاد من خلالها كما يزعمون.

مكان ترتاح له النفوس؛ لأنها تقنيات خطيرة، قد تصيب المتدرب بأضرار صحية ونفسية إذا زادت كمية الطاقة عن حدود تحمله! ويزعمون أن هناك من أصيبوا بشلل من جرَّاء التدفق غير المتوازن للطاقة الكونية في جسدهم! ولكل يوم تدريب خاص يركز على "شاكرا" خاصة ومعرفة لونها المفضل، والعضو والحاسة المؤثرة فيها لتمام الاستفادة والوصول لتناغم كلي مع الكون والطبيعة، يشعر المتدربون بعده بالسلام والحب ينطلق من الأعماق لكل الكون ولكل الناس من أي جنس أو بلد أودين!(1)

والذي يجب التأكيد عليه أن هذه الطاقة الكونية المزعومة منبعها فلسفات الطاوية والهندوسية، وفق تصورهم المشوه للكون والحياة، وتقدح في التوحيد، والميل نحو عقيدة وحدة الوجود كما يسعون في الوقت نفسه إلى الاتحاد بالواحد الذي يدعون، وهذا فيه من التناقض الذي لا يقبله أي عقل سليم؛ إذ كيف يتحد به وهو معه في الوقت نفسه.

تطوير الذات:

تتنوع الدورات المقدمة في المراكز التدريبية مابين دورات علمية الأصول وزائفة الأصول أو باطنية، وتزيد الأخيرتان كلما ضعفت الرقابة الرسمية وكان المركز غير مهتم بالمهنية التدريبية.

ومن وجه آخر يختلف المدربون على هذه الدورات ما بين مؤهلين متخصصين، وما بين تجار في سوق التدريب المفتوح.

وكذا يتنوع الحضور الملتحقون بالدورات ما بين راغبين في المعرفة والتطوير ومتخصصين، وما بين عوام يرغبون في أخذ بضاعة جديدة لتجارتهم الزائفة.

ولا شك أن هناك دورات تدريبية مهمة تكسب الشخص بعض المهارات الجيدة لتطوير نفسه إلّا أن التعمق في ذلك قد يوقع البعض في بعض الممارسات المخالفة للشريعة فيجعل جل اهتمامه حضور تلك الدورات التي تجعله يعتمد على قدراته ويعظم نفسه ويستغني عن الخالق سبحانه.

---

(١) المرجع السابق (٤٨ – ٥١).

وهنا لابد من استخدم التفكير الناقد قبل حضور مثل هذه الدورات فعند الإعلان عن دورة ما نحتاج إلى إثارة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بالدورة مثل:

١. من هو المدرب؟
٢. وماهي خبراته؟
٣. وما الدورات التي حصل عليها؟
٤. وماهي المراحل العلمية التي ساهمت في تكوين ثقافته؟
٥. ماهو موضوع الدورة ؟ وما مدى الحاجة إليه؟

والسيرة الذاتية مهمه في هذه المرحله، كون ما سيأتي بعدها يعتمد عليها بشكل كامل.

ويلزم وضع بنود وضوابط أستطيع من خلالها تمييز الدورات، وأثير بها الشك في محتوى بعض الدورات التدريبية، وقد ذكرت الدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد مجموعة من البنود التي يجب على المدرب أن يعتني بها أوجزها فيما يأتي:

١- طرح المصطلحات المتعلقة بالروحانيات الحديثة أو بالفلسفات الشرقية، كالين يانغ(١)، والطاقة الكونية(٢)، والقوانين الروحانية كقانون الجذب(٣)، والامتنان(٤).
٢- الاستشهاد برموز الباطنية الحديثة، كأوشو وديباك شوبرا وإيكهارت تولي وغيرهم.
٣- استخدام النظريات العلمية المعقدة من قبل غير المختصين، كنظريات الفيزياء الكمية.
٤- الاستنتاجات الغيبية الميتافيزيقية من النظريات العلمية دون دلالة صحيحة.
٥- الحديث عن إمكانات غير عادية، كالقدرات الخارقة والمعارف اللامحدودة.
٦- الإشارة إلى معارف سرية، أو علوم باطنية.

---

(١) هي الثنائيات المنبثقة من الكلي وهي متناقضة ومتناغمة، ظهرت منها بعد ذلك الموجودات وتنوعت، وهو عقيدة مشابه لنظرية الفيض الفلسفية والتي تؤدي إلى الكفر بالغيب الحق. انظر: التطبيقات المعاصرة (ص: ١٤٧).

(٢) هي إحدى صور عقيدة وحدة الوجود الكفرية. انظر: التطبيقات المعاصرة (ص: ١٩٣).

(٣) أنك إذا فكرت في شيء ما بتركيز فإن هذا الشيء سينجذب لك، وهذا في معارضة لعقيدة القضاء والقدر والعياذ بالله. انظر: (خرافة السر، ص: ١٢).

(٤) فلسفة روحانية متفرعة عن قانون الجذب وله ارتباط بفلسفة الطاقة الكونية. انظر: (باطنية العصر الجديد: صيد الفوائد).

٧- الإكثار من الاستشهاد بالنصوص الشرعية في غير مواضعها، وعدم اعتبار المعاني الصحيحة لها.

٧- نقد مصادر المعرفة، وتقديم مصادر مستحدثة للعلوم، كالإلهامات والحدس وكتب الوثنيين.

٨- الحديث عن السلام والمحبة وتقبل "الآخر"، مع طرح فكرة وحدة الأديان أو نسبية الحق.

فهذه المحاور العامة لمواضيع بعض الدورات المخالفة التي لا تخضع لمعيار علمي، وإنما هي اجتهادات تخضع لتجربة المدرب واطلاعه الشخصي، وما في بعضها من خرافات وأوهام، ومغالطات شرعية وعلمية.

كما أن الاسماء الموعود بها بعض المتدربين (مستشار) (لايف كوتش)، وغيرها يتطلب:

١. انتماءه لجهات علمية متخصصة موثوقة.

٢. أخذه من متخصص مؤهل.

٣. التأكد من أهلية المتدرب وثبات علميته لاكتساب اللقب الموعود.

فجمع المعلومات والوقوف عليها مهم، يُمكن الفرد من الخروج باستنتاج يعتمد عليه في أهمية الدورة وسلامتها وسلامة ملقيها من أي مخالفات عقدية، وأي لوثات فكرية.

وعلى المدرب الحرص على نقاء التدريب الذي يرغب الدخول فيه، فقد أصبح في هذا الزمن فتنة ومزلة لبعض الناس وبوابة مشرعة لدخول الباطل، وليحذر من التخبط والخضوع لسوق الأهواء(١).

❁❁❁

(١) قناة اسأل البيضاء https://t.me/ask_albaydha من القنوات المهمة في هذا المجال وتفيد كثيراً من المدربين في تنقية دوراتهم من اللوثات الباطنية والحذر من بعض الدورات المخالفة للعقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني

نقد تطبيقات الفكر الباطني الاستشفائية

(العلاج بالطاقة، العلاج بالأحجار، اليوغا، الماكروبيوتيك أنموذجاً)

تزداد حاجتنا في هذا الزمن إلى تكوين العقلية العلمية الناقدة المستنيرة التي تعمل على مسايرة التطور الصحي، مع التمييز بين الحقيقة والزيف في الأمور العلاجية، وكذلك التخلص من اللوثات الفكرية التي تلازم التداوي بشكل عام والطب البديل بشكل خاص.

ولابد من جمع الأدلة والشواهد بموضوعية للتحقق من مدى صحتها، ومن ثمَّ إصدار حكم بقبولها من عدمه بعد عرضها شرعاً، وثبوتها علمياً، والتأكد من خلوها من أي مخالفات، عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال:(ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء)(1).

فيجوز التداوي بما أباحه الله تعالى من الأدوية، ومنها:

أولاً: أدوية وردت في السنة النبوية، "كالرقية، والعجوة، والعسل، وماء زمزم وغيره" قال الرسول ﷺ: (إِنَّ الله أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ)(2).

ثانياً: التداوي بما ثبت من خلال التجارب العلمية القائمة على أسس التجربة العلمية، كالأدوية الطبية.

أن الأخذ بالتداوي هو من باب الأخذ بالأسباب، وحصول الشفاء بالدواء كدفع الجوع بالأكل والتداوي لا ينافي التوكل على الله تعالى كذلك، فالأدوية لا تنفع بذاتها بل بما قدره الله تعالى فيها.

ولعلي أشير بشكل مجمل إلى ما لا يمكن عزله عن الفلسفة الأصلية من بعض التطبيقات الاستشفائيه المعاصرة وأبين أبرز ما فيها من مخالفات عقديه:

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (٥ / ٢١٥١) برقم: ٥٣٥٤)، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء.

(2) (رواه ابو داود) (٣٨٧٤).

العلاج بالطاقة:

طب الطاقة لم يؤسس على علم الأمراض، إنما أسس على التساؤلات الآتية: ما هي رسالتك في الحياة؟ لماذا وجدت في هذه الحياة، وفي هذا الجسد؟ ما هي آمالك؟ وكيف يمكنك تحقيقها؟ مما يبين أن التسمية بطب وعلاج واستشفاء ما هي إلا تسمية باطنية ظاهرها ما يعرفه الناس وباطنها فلسفات الشرق والغرب[1].

فالطاقة الواردة ليس المقصود بها الطاقة الفيزيائية أو الكيميائية بأشكالها، وإنما هي مبدأ فلسفي عقدي يرجع للفلسفة الشرقية، ويقوم على عقيدة وحدة الوجود، وتسمى (الطاقة الكونية، تشي، كي، برانا، الطاقة الحيوية، وغيرها من المسميات).

ويرى معتقدوها وجود نوعين من الطاقة في الكون: إحداهما إيجابية، والأخرى سلبية، وبحسب توزيعها في تكوين الإنسان تظهر آثارها على جسده وروحه، فزيادة الطاقة السلبية يسهم بظهور المرض والتعب والميل للشر، أما زيادة الطاقة الإيجابية؛ فيسهم في الشفاء وحصول القدرات الخارقة وحب الخير والسلام.

كما يرون أن على الإنسان أن يتعلم كيفية التخلص من الطاقة السلبية ورفع الطاقة الإيجابية في جسده من خلال تطبيقه للأساليب العلاجية والممارسات اليومية والبرامج التدريبية المتنوعة؛ ليصل بذلك إلى الكمال والاستنارة.

ولاشك أن هذه دعوى باطلة؛ لأنها من العلوم الزائفة التي لم تثبت بالوسائل العلمية ولا بالتجارب المخبرية، ولَم يعترف بها العلماء، كما أن لها متعلق اعتقادي إلحادي خطير يخالف العقيدة ويقدح في أنواع التوحيد.

(١) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (٤٨ -٥١).

ومن قال بإمكانية عزلها عن أصولها الفلسفية فهو إما جاهل أو مكابر، فالطاقة التي هي أساس هذه التطبيقات لم تثبت إلا في كتب الفلاسفة ولا وجود لها في العلم الحديث(١)، ولا وسيلة لقياسها أو ضبطها، كما أن المصطلحات التي يستخدمها هؤلاء هي ذاتها المنصوص عليها في الفلسفة الشرقية دون أدنى فرق.

فالعلاج بالطاقة فلسفة مبنية على العقائد الشرقية الوثنية ووحدة الوجود والاتحاد والحلول، وتلبّس بهتانا وزورا بلباس العلم التجريبي التطبيقي وهي في حقيقتها باطلة قائمة على الوهم والخرافة!

الـ ماكروبيوتِك:

هو نظام غذائي صارم مبني على الفلسفة الشرقية ويعتبر أحد الوسائل المتبعة لتحقيق أهدافها، ومع ذلك فلا يخلو من بعض الإرشادات النافعة في التغذية كعدم الإكثار من الطعام والاهتمام بدفع الأضداد. فهذه يمكن الاستفادة منها وعزلها عن الفلسفة الشرقية، وبالطبع دون ربط بالمصطلحات الشرقية ولا مفاهيمها(٢).

وتُقدم فلسفة "الماكروبيوتيك" في صورة دورات توعية غذائية تنبه على نظام الكون وفلسفة النقيضين "الين واليانغ" مع محاولة أسلمة هذا الفكر الفلسفي الملحد بليّ أعناق الأدلة، أو فهمها من منطلق تلك الفلسفة فيزعم المدربون المسلمون أن مفهوم النقيضين "الين واليانغ"، هو الزوجية المطردة في مخلوقات الله قال تعالى:﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[الذاريات: ٤٩]. فكل الأشياء مكونة من ذكر وأنثى، وموجب وسالب، وأبيض وأسود، وحار وبارد ورطب ويابس -لاحظ أن الكلام يبدو حقاً! وهكذا سائر الشُبه- وتتغير قوى "الين واليانغ" بحسب قوى العناصر الخمسة: (الماء، والمعدن، والنار، والخشب،

---

(١) وكل ما يدعيه المروجون للتطبيقات من ثبوتها علمياً هو في الغالب خلط بين الطاقة الكونية الشرقية وبين أنواع من الطاقة الثابتة فيزيائياً. وهذه الطاقات الثابتة لا تحمل الصفات التي تحملها الطاقة الكونية ولا يوجد ما يثبت إمكانية الاستفادة منها فيما يدعيه هؤلاء.

(٢) انظر: التطبيقات المعاصرة د.هيفاء الرشيد (ص:٤٣١- ٤٣٣).

والأرض)[1]، والتي تتغير بحسب تأثيرات الكواكب وروحانياتها؛ فيصبح الذكر أنثى والأنثى ذكر، ويتحول الموجب سالب والسلب موجب! "لاحظ الفرق بين المعاني الظاهرة التي نعرفها للزوجية والذكر والأنثى، ولاحظ المعاني الباطنية التي تتلبس بالمعاني الظاهرة للتلبيس على الناس فيما يعرفون"[2].

ووفق هذه الفلسفة يتم اعتماد حمية غذائية يغلب عليها الحبوب "الشعير، والحنطة" والخضروات الورقية وجذور النباتات والطحالب البحرية، وتدعو لتجنب الأغذية الحيوانية ومنتجاتها من الألبان، وكذلك تجنب العسل والفواكه.

وتتعدى دورات "الماكروبيوتيك" الحميات الغذائية والتوعية الصحية لتشمل كل الحياة، فتُقدِّم تمارين التنفس التحولي، وتمارين الاسترخاء والتأمُّل التجاوزي، وتدعو لتعلم مهارات وتدريبات التعامل مع جهاز الطاقة و"شاكراته" من خلال "الريكي" و"التشي كونغ" و"اليوجا"، وغيرها مع الاهتمام بالخصائص الروحانية المزعومة والطبائع لجميع الموجودات.

وهو فلسفة شاملة يدخل تحتها أنواع الشرك والوثنية والسحر والدجل من الوثنيات القديمة والحديثة، ومع هذا يُروِّج لها كثير ممن ظاهرهم الخير والصلاح في هذه البلاد مفتونين ببعض نفع حصل لهم باتباع حميته الغذائية، مع أن دراسات علمية كثيرة أثبتت ضرر التزامه على الصحة والعقل؛ لعدم وجود توازن صحيح في الحمية بين المجموعات الغذائية التي يدل العقل السليم على أهميتها، وهي المتوافقة مع هدي النقل الصحيح في الأطعمة والأشربة[3].

فنظام الماكروبيوتك نظام يقوم على أسس فلسفية[4]، ويقصد به الوصول لغايات فلسفية

---

(١) فلسفة صينية طاوية فسر بها الفلاسفة القدماء الوجود والظواهر الطبيعية وتتضمن هذه الفلسفة إنكار الخلق والإبداع. التطبيقات المعاصرة . هيفاء الرشيد (ص: ١٦٤)

(٢) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (٥٤- ٥٦).

(٣) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (٥٤- ٥٦). التطبيقات المعاصرة .د. هيفاء الرشيد (ص:٣٣٠).

(٤) الأساس الفلسفي للماكروبيوتيك هو دراسة التغير وبشكل خاص مبادئ النسبية أو الين واليانغ، وهي أساس كل الفلسفات الشرقية. انظر: التطبيقات المعاصرة .د. هيفاء الرشيد (ص: ١٥٢- ١٦٥).

إلحادية خطيرة، وقد حذر منه العديد من الأطباء لضرره على الصحة، والتعلق بالأسباب التي لم تثبت بالشرع أو العلم التجريبي من شرك الأسباب، وفي النظم الغذائية النافعة ما يغني عنه.

فهي فلسفة مبنية على العقائد الشرقية الوثنية ووحدة الوجود والاتحاد والحلول، وتلبّس بهتانا وزورا بلباس العلم التجريبي التطبيقي ! وهي في حقيقتها باطلة قائمة على الوهم والخرافة!

اليوغا:

هي من الطقوس الهندوسية الأصيلة، ووسيلة إلى تحقيق الاتحاد عندهم، ويسلكها الهندوسي للتخلص -بزعمهم- من تناسخ الأرواح والاتحاد بالإله.

وهي على أنواع، منها ما يكون بالتأمل والصمت، ومنها ما يكون بالرياضة الجسدية، ومنها ما يكون بتكرار الألفاظ المقدسة التي يزعمون.

ولها صور متعددة، أشهرها في مجتمعنا: يوغا التأمل، ويوغا الجسد، ويوغا المانترا.

وفي ممارستها مشابهة للكفار فيما هو من خصائص دينهم، وقد قال النبي ﷺ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)(١)، فإن قيل: أنا لا أعتقد معتقدات الهندوس عندما أمارس اليوغا، وإنما أفعلها للمنفعة التي أظنها فيها، قيل له: حكم تحريم التشبه بالكفار هو لمن لم يعتقد ما يعتقدونه، أما من اعتقد اعتقاد الكفار، وفي هذه الحالة: اعتقد أن اليوغا وسيلة للاتحاد بالإله، فهذا يكفر باعتقاده ذلك، ولا يقال أنه فعل محرمًا فحسب.

أما المنفعة المزعومة فليست حصرًا على طقوس الهندوس، بل فيما أحله الله من الرياضات والتمارين المباحة سعة.

ولكن ربما وجد فيها بعض التمارين الجسدية مما ليس خاصاً بها(٢)، فهذه يمكن عزلها دون ربطها بالـ (شاكرات) ولا بالـ (پرانا) ولا غيرها.

وهنا سؤال مهم نحتاج إليه في ذلك، وهو حكم التشبه بعبادة غير المسلمين؟

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

(٢) عند عزلها عن أصول الفلسفة الشرقية فأنها تعتبر من التمارين الرياضية المباحة.

فقد بين العلماء أن ما فعله الكفار على سبيل الديانة، فهذا لا يجوز أن نتشبه بهم فيه، أو في شيء منه، سواء انتشر عند المسلمين أو لم ينتشر(١).

قال ﷺ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم، فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه، فإن كان كفرا، أو معصية، أو شعارا لها كان حكمه كذلك. وبكل حال يقتضي تحريم التشبه" انتهى باختصار(٢).

وقال أيضاً: "فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة، توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي، وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين، هم أقل كفراً من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى، هم أقل إيماناً من غيرهم" انتهى(٣). فاليوغا من الممارسات الخطيرة على العقيدة، وما يفعلونه من ممارسات كلها من أجل التوصل إلى الاتحاد -والعياذ بالله-.

الأحجار الكريمة:

العلاج بالأحجار جزء لا يتجزأ من الطب البديل وهو أحد فروعه، كما أنه ذو تعلق بالعلاج بالألوان حيث إن الأحجار عادة ما تتصف بألوان مختلفة.

ترجع أصول العلاج بالأحجار الكريمة إلى بعض الشعوب البدائية في العصور القديمة، حيث بَهَرت أشكالها وألوانها الأنظار فظنوا أن لها قدرات عجيبة، فاستخدمت في الطقوس الدينية والاستشفاء.

---

(١) انظر: التطبيقات المعاصرة، د.هيفاء الرشيد (ص: ٤٣١- ٤٣٣).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ـ الحراني ـ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية – تحقيق ناصر العقل، ط١، الرياض، شركة العبيكان للطباعة، ١٤٠٤هـ. (١: ٢٧٠، ٢٧١).

(٣) المرجع السابق (١: ٥٤٨).

ولا يختلف العلاج بالأحجار الكريمة عن غيره من التطبيقات المعاصرة للفلسفة الشرقية، حيث تعتبر الأحجار أحد تجسيدات الطاقة وصورها، يقول أحدهم: «في البداية كان الحجر، والحجر طاقة، والطاقة نور وقدرة وحيوية ونشاط وهدى وعنفوان ومقاومة»(١).

وكما هو الحال في التطبيقات الأخرى، فإن الأحجار تستخدم فيما يأتي:

- إعادة توازن الطاقة الكونية التي يُعد اختلالها سببا في المرض.
- تنشيط سريان الطاقة، وإزالة الانسدادات التي تعيقها في مساراتها.
- كما تستخدم في تنشيط الهالة واستمرارها بالنبض أثناء الفحص والمعالجة، وتنقية الهالة مما قد يعلق بها من نفايات وموازنتها عن طريق وضع الأحجار على مواضع الـ (شاكرات).
- ووفقا للفلسفة الشرقية، فإنه يحدد لكل (شاكرا) حجر معين لتُعالج به الأمراض المرتبطة بها من خلال إعادة التوازن إلى الـ (شاكرا).
- التنجيم: للأحجار الكريمة صلة وطيدة بالتنجيم والكواكب والأبراج، فكل برج من الأبراج يرتبط بحجر معين.
- الاتحاد بالمطلق: تستخدم الأحجار في التأمل حيث تساعد على«الاتصال بالمصدر» فتوضع على العين الثالثة أثناء الاستلقاء مما يسمح «بالدخول الأعمق في كنه الأشياء»، كما تستخدم في بعض أنواع التأمل الـ (يوغي) الذي يمكن معه -بالتركيز على الحجر- التنبؤ بالأحداث الماضية والمستقبلية(٢).

والأحجار ليس لها ارتباط حسي بالمرض ولا الشفاء، ولذا لا يمكن عزلها عن الفلسفة التي تقوم عليها. لو كانت الأحجار تنفع في الرزق فلماذا يجتهد أصحاب محلات الأحجار في عملهم، طالما أن الحجر الموجود لديهم سيجلب لهم المال والحظ السعيد؟(٣)

---

(١) العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، د. حسان جعفر، ط١ بيروت، دار الحرف العربي، ١٤٢٥هـ، (ص: ٥).

(٢) انظر: التطبيقات المعاصرة، د. هيفاء الرشيد (ص: ٣٨٩).

(٣) المرجع السابق (ص: ٤٣١- ٤٣٣).

ولما في العلاج بالأحجار من تعلق القلوب والغفلة عن الله -سبحانه- ولمنافاة هذا العمل للتوحيد، إذا جعله هو الشافي من دون الله فحكمه حكم التمائم في التحريم؛ إذ لا شافي إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[يونس: ١٠٧].

وعن عقبة بن عامر ﷺ مرفوعا: (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)(١).

وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من علق تميمة فقد أشرك)(٢).

إن التميمة كالحجر جماد لا تأثير له ولا علاقة له بالشفاء، وعلى هذا فإن المعلق لها جعلها سببا شرعياً، وضابط السبب الشرعي أن يثبت بالدليل وهذه التميمة لم يثبت دليل على أنها سبب شرعي.

فهذه أبرز الطرق والتدريبات التي تُقدَّم في بلاد العالم بصورة دورات تدريبية، أو علاجات استشفائية ورياضات، وهناك غيرها كثير كالقراءة الضوئية والسفر خارج الجسد ضمن منظومة العلوم الباطنية المعتمدة على فلسفات الطاقة الكونية التي تهدف مباشرة -كما يزعمون- لتناغم الجسد والروح والعقل والنفس مع الكون والترقي فيه والاتحاد به، واستمداد الطاقة الكونية منه.

يقول مدرب الريكي: "تدرب حتى تتحد بالعقل الكلي فيما الريكي تتدفق في داخلك".

ويقول مدرب البرمجة العصبية والطاقة: "هدفنا من الاسترخاء التنويم الإيحائي الوصول إلى النرفانا"(٣).

فعلى المسلم أن يتثبت ويتحقق ويأخذ علمه وعلاجه عن الثقات وأن يكون سداً منيعاً ضد كل باطل وخرافة بردها وبيان مخالفاتها العقدية.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٥٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠١٤).

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٥٤) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٣٨٨ في صحيح الجامع.

(٣) انظر: حركة العصر الجديد، د. فوز كردي (ص: ٥٤- ٥٦).

المطلب الثالث

نقد الكتب والمقالات المروجة للفكر الباطني

(كتاب السر، الكارما في الإسلام "أنموذجاً")

انتشرت كثير من الكتب المترجمة الملوثة بالفكر الباطني في العالم العربي والإسلامي حيث تحمل عناوين برَّاقة، كالسعادة، والنجاح والتميز، وتطوير الذات، وتعظيم النفس البشرية، ومنها : "كتاب السر، الكارما في الإسلام، قانون الجذب، سلسلة الماكروبيوتيك، الكتب المترجمة في العلوم الإدارية المرتبطة بالفكر الباطني، والكتب المتعلقة بالبرمجة اللغوية العصبية، والكتب المتعلقة بالطاقة الحيوية، وما ورد في الصحف والمجلات من مقالات متعلقة ببعض التطبيقات الباطنية ...." وكان لها أثر خطير على فكر من تأثر بها، ولعلي أقف في هذا البحث على بعض الكتب الخطيرة المروجه للفكر الباطني، وهي:

أولاً: كتاب السر[1]: وهو كتاب يروج لقانون الجذب[2]، صدر منذ سنوات طويلة في الغرب، وانتقل إلى بلاد المسلمين، مليء بما يقدح في العقيدة، ويخالف العقل، وهو دعوة للكسل والخمول والتكذيب بالقدر.

ويؤكد "كتاب السر" على أن الأفكار يمكن أن تصبح حقائق عندما تركز عليها بتفكيرك، ويمكن من خلال قوانين العقل الباطن وخطوات تحقيق السر جذب السعادة والثروة والصحة، وتوضح الكاتبة الخطوات اللازمة للجذب، وما عليك فعله لتصل إلى هدفك، جذب المال، جذب الشريك، جذب الصحة، وغير ذلك.

---

(١) أحد كتب التنمية البشرية، ومن أشهرها على الإطلاق، كتبته "روندا بايرن" بالاستعانة بفريق عمل، وأخرجته منتجًا سينمائيا وكذلك ورقيًا، نشرته الكاتبة عام ٢٠٠٦، وتم ترجمته إلى ٤٤ لغة مختلفة، وقد جمعت روندا بايرن أثناء رحلتها لتأليف كتاب السر، فريق عمل متكامل من علماء وممثلين ورجال دين ومفكرين، لكل منهم دور خاص. انظر: خرافة السر، العجيري، عبد الله بن صالح. ص:٣٠.

(٢) معنى قانون الجذب: أنك أذا فكرت في شيء ما بتركيز فإن هذا الشيء سينجذب لك وستحصل عليه، فإذا تسألت عنه في داخلك وكانت ذبذباتك متوافقة مع ذبذبات هذا الأمر فإنك ستكون قادراً على جذبه نحوك "كما يزعمون".

تقول «روندا بيرن»[1] في كتابها «السر»: "من خلال هذا القانون الأشد فاعلية تتحول أفكارك إلى وقائع ملموسة! قل هذا لنفسك ودعه يتسرب ويتغلغل في وعيك وإدراك، أفكارك تتحول إلى وقائع ملموسة". بل إنها تنقل عن أحد الباطنيين قوله: «كل الأشياء التي تحيط بك الآن في حياتك، بما في ذلك الأمور التي تشتكي منها، أنت المسؤول عن اجتذابها، وأنا أعلم أنه للوهلة الأولى سيبدو لك هذا شيئاً تكره سماعه، وسوف تقول على الفور: «إنني لم أجذب حادث السيارة، لم أجتذب هذا العميل الذي قضيت معه وقتاً عصيباً، وبالطبع لم أجتذب الديون»[2]، وأنا هنا لأقول لك بكل وضوح وثقة: بلى، لقد جذبت كل هذه الأشياء إليك».

باختصار: «إن السر يعني أننا الخالقون لكوننا، وأن كل أمنية نبتغي خلقها ستتجلى في حياتنا»[3].

أما صلاح الراشد – وهو من أكبر المروجين لهذه الممارسة في العالم العربي – فيقول في كتابه «قانون الجذب»: «كن رقيقاً لطيفاً في مداعبة القدر، تودد له، إن القدر يتفاعل مع العقل على المستوى العالي»[4].

ويقول أيضاً: «فكِّر في شخص بأستراليا أو بالأرجنتين الآن، فإن طاقتك تصل له، طبعاً هذا الموضوع خطير؛ لأن التفكير السلبي هذا ينقل أثراً سلبياً كذلك، فمثلاً مريض يفكر فيك قد ينقل لك التعب والضعف»[5].

---

(١) كاتبة ومنتجة للتلفزيون، وتكتب السيناريو، ذات جنسية أسترالية ومن مواليد مارس ١٩٥١م، من أشهر أعمالها فيلم وكتاب السر، حيث بيع منه ملايين النسخ، وحقق لها ٣٠٠ مليون دولار.انظر: خرافة السر، العجيري ص:٣٠.

(٢) السِّر، روندا بايرن. (٢٧).

(٣) المرجع السابق. (٢٧ – ٢٨).

(٤) قانون الجذب. صلاح الراشد (ص: ٩٧). https://www.facebook.com/ssalrashed/videos/

(٥) المرجع السابق.

وقانون الجذب يتضمن جملة من الانحرافات العقدية والعلمية الخطيرة، أهمها:

١. الشرك في الربوبية والغلو في تعظيم ذات الإنسان، وإعطائه هالة من القداسة والعظمة، واعتقاد أنه ذو قدرات مطلقة، تبلغ به حد القدرة على الإيجاد والخلق، فكل ما يقع للإنسان من خير وشر؛ فهو من خلقِه وإيجاده، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[البقرة : ٢٢].

٢. معارضته لعقيدة القضاء والقدر؛ حيث ينكر القانون أن الله قد كتب مقادير الخلائق؛ فهو يرى كما يرى غلاة القدرية ممن ينكر القضاء والقدر أن ما يقع في الكون لم يدخل في علم الله من قبل، ولم يسبق به كتاب. والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان لا يصح إيمان العبد إلا به، وهو من أصول الإيمان الستة، التي لا يتم إسلام العبد ولا إيمانه إلا بها، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[القمر: ٤٩].

وعن عَبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "كَتَبَ الله مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ"(١).

٣. الدعوة إلى ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب لنيل المطلوب، والاتكال على الأماني والأحلام(٢).

ويأخذون حديث "أنا عند حسن ظن عبدي بي"، ولا يريدون فهمه في سياق الآيات والآحاديث الآخرى التي تؤكد على ضرورة اقتران حسن الظن بالله بالعمل الدؤوب وفق طرق صحيحه، منها على سبيل المثال: قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾[الكهف: ١١٠].

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٦٥٣).

(٢) ولمزيد من الإيضاح يمكن مراجعة ما كتبه الشيخ محمد المنجد، والشيخ عبد الله العجيري عن هذا القانون في كتاب خرافة السر، للعجيري.

٤. إن أخطر أمر يروج له أهل "قانون الجذب" ضمنياً، هو الاستغناء عن الله ﷻ (وإن كان ظاهر حديثهم حسن الظن بالله)[١].

وحسن الظن سبب من أسباب تحصيل المقاصد وهو من جنس الدعاء والتوكل، وهي أسباب جعلها الشارع سبيلاً لنيل المطالب، أما القانون فإنه يدعو إلى تعظيم النفس البشرية وتضخيم الذات ونزع الفقر والحاجة عنها، فهم يدفعون الإنسان إلى الإغترار بإمكاناته وقدراته دون التوكل على الله تعالى ولا التذلل والخضوع له سبحانه.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قوله: «ما أمضاك أو ردك»، أما: «ما ردك»، فلا شك أنه من الطيرة؛ لأن التطير يوجب الترك والتراجع، وأما: «ما أمضاك»، فلا يخلو من أمرين:

الأول: أن تكون من جنس التطير؛ وذلك بأن يستدل لنجاحه أو عدم نجاحه بالتطير، كما لو قال: سأزجر هذا الطير، فإذا ذهب إلى اليمين، فمعنى ذلك اليمن والبركة، فيقدم فهذا لا شك أنه تطير؛ لأن التفاؤل بمثل انطلاق الطير عن اليمين غير صحيح؛ لأنه لا وجه له، إذا الطير إذا طار، فإنه يذهب إلى الذي يرى أن وجهته، فإذا اعتمد عليه، فقد اعتمد على سبب لم يجعله الله سببًا، وهو حركة الطير.

الثاني: أن يكون سبب المضي كلامًا سمعه أو شيئًا شاهده يدل على تيسير هذا الأمر له، فإن هذا فأل، وهو الذي يعجب النبي، لكن إن اعتمد عليه وكان سببًا لإقدامه، فهذا حكمه حكم الطيرة، وإن لم يعتمد عليه ولكنه فرح ونشط وازداد نشاطًا في طلبه، فهذا من الفأل المحمود.

والحديث في سنده مقال، لكن على تقدير صحته هذا حكمه. أ.هـ[٢].

فقانون الجذب مع شدة خطرة على العقيدة، فأنه يجعل الإنسان يعيش في وهم مستمر مع التوتر والخوف والقلق من القدر.

---

(١) للاستزادة، انظر: الفأل المفترى عليه! (٩مارس ٢٠١٦م). مقالة حول المصطلحات الشرعية وقانون الجذب: د. هيفاء الرشيد.

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد، العثيمين، محمد بن صالح، ط٢، دار ابن الجوزي . ١٤٢٤هـ (ص:٥٨٠).

فالله أكرمنا بفضله بعقل سليم يميز ما يبث المخالفون من مغالطات علمية وفق منهجية علمية صحيحة وموافقة لنصوص الكتاب والسنة، والرجوع لأهل الاختصاص لكشف زيف مثل هذه القوانين.

ثانياً: الكارما في الإسلام(١):

هو كتاب يروج للعلاج بالطاقة الروحية، حيث أكد الباحث فيه: أن الروح والجسد كينونتان غير منفصلتين ممّا يجعل تطهير الروح تطهيرا للجسد أيضا من الأمراض.

وذكر فيه بعض الأفكار والقوانين التي قامت عليها الممارسات العلاجية في العالم تؤكد بالتجارب وبالحالات التي تم علاجها -كما يزعم- على علاقة النوايا والأفعال بالمرض الذي يصيب الإنسان، سواء نفسياً أو جسدياً، مع تأكيدها على الأمراض العضوية، وتأثرها بإرادة الإنسان وأخلاقه السيئة تجاه الآخرين(٢).

ومن المخالفات العقدية في الكتاب ما يأتي:

١. يصرح المؤلف بأن التأمل الفلسفي يقابل العبادات ثم يجعله سببا للشفاء! فيقول: "وعندما بدأت في قراءة ما يحيط بهذا التوجه من أبحاث فلسفية وعلمية تدعو إلى جعل التأمل الذي تقابله العبادات في ديننا الإسلامي محوراً رئيساً في عملية الاستشفاء من الأمراض ومعاجلة أكثرها صعوبة"(٣)، ولئن صدق بأن التأمل الفلسفي عبادة، فهو عبادة وثنية هندوسية كما سبق في مباحث سابقة، لكن أن يدعو إلى جعله سبباً للشفاء من الأمراض، فهذه هي المصيبة حين تكون عبادة وثنية سبباً للشفاء من الأمراض.

٢. استدل المؤلف على قانون الكارما، وقال "انطلقت في مسألة التوثيق من الآية الكريمة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ

(١) هو كتاب يروج للعلاج بالطاقة ويعتمد كل وصفات العلاج على التقنيات النفسية والإعتراف بالذنب والتسامح تجاه الآخرين وعدم الإساءة والإهانة والإحتقار والتخلص من الطاقة والشحنات السلبية تجاه المحيط إلى غير ذلك.انظر: الكارما في الإسلام ـ تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية، الجهني، د، نايف، ط١ الدار العربية للعلوم ناشرون.

(٢) انظر: الكارما في الإسلام، الجهني.

(٣) المرجع السابق (ص: ١٦).

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال: ٥٣] مدركاً أن الصحة من نعم الله التي لم يكن يزيلها أو يغيّرها عن الإنسان، إلا إذا غير نواياه ومعتقداته وأفكاره، وكذلك حديث: (افعل ماشئت كما تدين تدان)(١)، واللذان يعكسان مفهوم الكارما"(٢).

أما الآية التي استدل بها المؤلف فقد ذكر معناها أهل العلم: "إن الله لا يغير مابقوم" من عافية ونعمة، فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من ذلك بظلم بعضهم بعضاً، واعتداء بعضهم على بعض(٣).

فإذ غير الإنسان حاله من الطاعة إلى المعصية غير الله عليه نعمته إلى النقمة والعقوبة لعله يرجع ويعود إلى رشده. أما ما ذكره المؤلف من تغيير النعمة بسبب تغيير نوايا الإنسان وأفكاره فلم أجد من قال ذلك من علماء التفسير!

وأما الحديث فلم يثبت عن النبي ﷺ وذكره بعض أئمة الحديث من الموضوعات، وبعضهم في الأحاديث التي لم يصح إسنادها.

٣. يعتقد المؤلف بالطاقة الكونية الفلسفية التي سبق بيان أصولها الفلسفية للديانات الهندوسية.

٤. أشار الكاتب إلى عقيدة وحدة الوجود(٤)، والاتحاد في أماكن مختلفة في كتابه....إلى غير ذلك من المخالفات(٥).

ثم ما هي الكارما التي يدعو إليها المؤلف؟ وماهي أصولها الفلسفية؟

---

(١) حديث موضوع ذكره السخاوي في المقاصد برقم (٨٣٤) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٦٩).

(٢) قانون الكارما (ص: ١٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٦/ ٣٨٢).

(٤) ذكر الكاتب: "أن درجة الاتحاد على المستوى الحقلي قد تكون مختلفة، وتعتبر هذه الدرجة عالية جداً بين الأشخاص المحبين، والشعور بالحب يرتقي بالإنسان ويطوره جسدياً وروحياً ..." انظر: الكارما في الإسلام ص: ٥٤.

(٥) للاستزادة يمكن الرجوع إلى: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية "رسالة دكتوراه" للباحثة ثريا بنت إبراهيم السيف، الرياض، كلية الشريعة، جامعة الإمام ١٤٣٩هـ.

الكارما: كلمة "سنسكريتية" معناها العمل، ويعتبر قانون الكارما هو قانون الجزاء في الأديان الشرقية، الذي يقرر إن كان الإنسان صالحًا في واحدة من دورات حياته الحلولية، فإنه سيلقى جزاء ذلك في الدورة الثانية، وإذا كان طالحًا فإنه سيلقى جزاءه في الدورة الثانية، فالكارما هي أساس التناسخ(١).

والتناسخ عقيدة وثنية شرقية معروفة تذهب إلى أن الأرواح عندما تفارق الجسد بالموت تعود فتتقمَّص ثوباً آخر خيّراً أو شريراً بحسب ما استحقت في حياتها الأولى؛ ولذا فإن أتباع هذه العقيدة ينكرون الجزاء الأخروي. وهذه عقيدة رائجة بين الباطنيين على اختلاف مشاربهم حتى من ينتسب منهم إلى الإسلام وهو منهم براء كالنصيرية والدروز.

تعد الـ (كارما)، والـ (سمسارا) من أبرز العقائد الهندوسية، التي كانت سائدة في غالبية الفلسفات الهندية، وهي محل جذب لهواة فلسفات الشرق من أبناء الغرب.

وقد قال بالتناسخ بعض الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، واستدلوا على ذلك بشبهات عقلية وتأويلات لبعض النصوص الشرعية، وهي متهافتة لا تقوم عند أدنى معارضة(٢).

ومن التضليل على العوام استخدام بعض الألفاظ المجملة التي تحتمل حقاً وباطلاً وتلبيس بعضها ثوب "الأسلمة" وهو ما قامت عليه أغلب المؤلفات الباطنية عموماً.

ومن الاستراتيجيات المهمة في تنمية التفكير الناقد التي نحتاج إليها عند الرجوع إلى المصادر المهمة في أي موضوع نبحث عنه: استراتيجية سميث(٣) لتقويم صحة مصادر المعلومات.

يرى "سميث" أن هذا العصر قد كثرت فيه المؤلفات، وزادت وسائل الإعلام وتطورت سبل الاتصال، وكثر فيه متعاطو السياسة، وزادت الإشاعات والدعايات،

---

(١) انظر: أديان الهند الكبرى ـ شلبي، د. أحمد، ط٩، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية – ١٩٩٠م. (ص:٦١).

(٢) التطبيقات المعاصرة، د. هيفاء الرشيد (ص: ٥٤).

(٣) م سميث (٥ يونيو ١٧٢٣م– ١٧ يوليو ١٧٩٠م) فيلسوف أخلاقي وعالم اقتصاد اسكتلندي. يُعدّ مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي ومن رواد الاقتصاد السياسي. انظر: موسوعة عارف.

والمصادر المروجة للأخبار الصادقة والكاذبة، وأمام هذا الزخم الهائل من المعلومات، فإن الحاجة أصبحت ملحة للحكم على مصداقية هذه المصادر كالصحف والمجلات والأخبار، وهذا لا يتم إلا من خلال التفكير الناقد الذي يميز بين الذين يعتمدون على الخطب وإثارة المشاعر، وبين الذين يعتمدون على الأدلة والبراهين.

وهذه الاستراتيجية تساعد الطالب في الرجوع الى المصادر المعتمدة أو الموثوقة، التي من الممكن أن يقبلها دليلاً أو محكاً عند سماعه لخبر أو حاجته لمعرفة صدق معلومة؛ وذلك لأن هذه الاستراتيجية تركز على صحة الأخبار وصدقها ومصداقية المعلومات، وهذا بدوره يؤدي الى تنمية التفكير الناقد.

ويطرح سميث مجموعة من الأسئلة التي يجب الاستعانة بها عند التأكد من مصدر معلومة ما، أو حتى عند التأكد من صحة المعلومة نفسها وهي كالآتي:

- من هو مصدر المعلومة، وهويته، واتجاهاته؟
- ما الخلفية الثقافية والتخصصية للمصدر، وما هي سمعته، وإنجازاته؟
- ما هي المعايير المعتمدة للحكم على صحة المصدر وصحة المعلومة؟
- ما هدف مصدر المعلومات؟
- هل توجد أسباب منطقية تدعونا للشك في مصدر المعلومات؟(١)

إن ما يأتي به هؤلاء ما هو إلا تقليد مستهلك من رموز الشرق والغرب، انبهر به طائفة تدعي العلم والثقافة.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد قال بعض الناس: أكثر ما يفسد الدنيا: نصف متكلم، ونصف متفقه، ونصف متطبب، ونصف نحوي، هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد البلدان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان"(٢).

---

(١) التفكير الناقد واستراتيجياته المختلفة، (نشر فى ٣٠ مايو ٢٠١١م)،

http://nfffs.blogspot.com/2012/05/blog-post_7974.html

(٢) الفتاوى، ابن تيمية (٥/ ١١٨).

كما عقد الشيخ أبو بكر في "حليته" مبحثاً بعنوان -التنمر بالعلم- قال فيه: "احذر ما يتسلى به المفلسون من العلم، يراجع مسألة أو مسألتين، فإذا كان في مجلس فيه من يشار إليه، أثار البحث فيهما، ليظهر علمه! وكم في هذا من سوءة، أقلها أن يعلم أن الناس يعلمون حقيقته"(١).

فكم تلاعبت تلك الكتب والتطبيقات بالعوام من جميع النواحي الفكرية، والسلوكية، والوجدانية، وراح ضحيتها مجموعة لم تحرك عقلها بالنقد وتحرص على عقيدتها وفكرها من تلك اللوثات الخطيره.

وتبرز هنا أهمية التفكير الناقد ومهاراته لدى أفراد المجتمع في أنها تؤدي إلى فهمٍ أكثر عمقًا للمحتوى المعرفي المقدم الذي يتعلمونه ويشاهدونه ويطلعون عليه من كتب ومؤلفات مترجمة، وفحص المعلومات وتقييمها، والحكم على صحتها، وتفسيرها مدعومة بالبحث والتقصي عن الأدلة والبراهين من المصادر الموثوقة.

والله سبحانه أكرمنا بأهم مصدر "الكتاب والسنة"، ففيهما ما يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة، ولاحاجة للبحث عنها في تلك التطبيقات المخالفة.

إن استخدام هذه المهارات تساهم في بناء الوعي العلمي والمعرفي لدى الإنسان، وتساعده على تجنب فخ التضليل الإعلامي ودعوات التضليل وإثارة الرأي العام التي يعج بها عالمنا اليوم.

كما أنها تساعد عل حماية عقيدة الفرد من لوثات الفكر الباطني الروحاني والفكر المادي الإلحادي، والتمسك بالكتاب والسنة خير معين، كما أوصى بذلك المصطفى ﷺ: "مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(٢).

❁❁❁

(١) حلية طالب العلم، أبو زيد، المؤلف: بكر بن عبد الله، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢ه ٢٠٠٢م. (١/ ١٩٨).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:٤٦٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٦٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

المطلب الرابع

نقد نماذج من المواقع المروجة للفكر الباطني

(موقع الأكاديمية الدولية لصلاح الراشد أنموذجاً)

انتشر في العالم العربي والإسلامي كثير من المواقع[1] المروجة لقبول الفكر الباطني تبث من خلالها العديد من الممارسات والتطبيقات الخطيرة يدعي أصحابها أنها مبنية على أسس علمية وتجارب شخصية.

ولعلي أقف في هذا المبحث على موقع يهتم بالتنمية الذاتية وله مراكز عديدة منتشرة في العالم الإسلامي، وهو:

الأكاديمية الدولية للتنمية الذاتية لصلاح الراشد[2]:

حيث تُعَدّ الأكاديمية الدولية الملتقى العلمي والعملي للمهتمين بحقول التطوير الذاتي من طلبة د. صلاح الراشد، وتقدم خدماتها الرئيسية لطلابها عبر شبكة الإنترنت متخطية بذلك كل الحدود، ومركزة على إيجاد هذه المجموعة المؤمنة بالتأثير السلمي، والممارِسة للعيش في اللحظة والمواكِبة لأهم مستجدات التنمية الذاتية في العالم[3].

---

(١) من تلك المواقع (نادي جوي ١٢) أحد البرامج التابعة لصلاح الراشد، موقع (مركز مهاريشي الصحي الثقافي) ينشر أخبار التأمل التجاوزي، موقع (الحرية النفسية) تحت إشراف د. حمود العبري، موقع مريم نور، موقع (بيت الشفاء) تحت إشراف نهلة الأترمي يختص بالماكروبيوتك، وغيرها من المواقع، انظر: حركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد (ص: ٥٩٨ -٦١٢).

(٢) هو ناشط كويتي،ورئيس مجلس إدارة مركز الراشد. حصل على الدكتوراة في علم النفس الإدراكي والماجستير في الدراسات الإسلامية، والبكالوريوس في علم الاجتماع والنفس. له قراءات مسجلة للقرآن الكريم في بداية عمله، ولكنه تحول إلى الغناء في السنوات الأخير، وهو يروج- حالياً - لأفكار مشوهة عن السلام والمحبة والتنوير بقيادته لكل من (سلام إنترناشونال) و(نادي جوي: جوي ١٢)، ويسعى لتأهيل ٣٠٠ سفير عربي في السلام والمحبة والتنوير لقيادة حقيقية للعرب .ولصلاح الراشد اهتمام بمجالات متعددة يظهر في كثير منها فكر"حركة العصر الجديد، انظر: موقع الفكر العقدي الوافد.

(٣) انظر: موقع صلاح الراشد.

أسس أول فرع لمركز الراشد عام ١٩٩٦م، ثم انتشرت فروعه حتى بلغت ١٣ فرعا في العالم الإسلامي، وتتحد رسالة المركز -كما يزعمون- في "مساعدة الآخرين على إسعاد أنفسهم، وتنوير مجالات حياتهم المختلفة. ويقدم من أجل تحقيق هذه الرسالة عددا من البرامج التي تحمل طابع حركة "العصر الجديد، "كخدمة "الأورا""(١)، أو تصوير هالات الطاقة – الزائفة – المحيطة بالجسم، وتحليلها(٢).

صلاح الراشد يعتبر من أوائل من أدخل البرمجة اللغوية العصبية، وبعدها ممارسات "الطاقة" الفلسفية إلى العالم العربي وقد تجاوز ذلك في السنوات الأخيرة بطرحه الروحاني المتأثر بأفكار الباطنية الحديثة، وتبنيه نشرها بشكل مؤسسي عبر مراكزه ومناشطه، خاصة أكاديميته الإلكترونية التي تُخرّج أعدادًا من "السفراء" الذين ينشرون أفكاره في شتى بقاع المعمورة، وهو لا يُخفي تتلمذه على يد رأس الباطنية الحديثة، ديباك شوبرا، ولا موافقته له في كثير من أفكاره، وذلك ظاهر جدًا في كلامه وكتاباته.

ويعتبر صلاح الراشد من أكبر المنظّرين للمتأثرين بها، وجلّ دعاة الفكر هم من أتباعه وتلاميذه، ويمكن الحد من انتشار الأفكار التي يروج لها الراشد بما يأتي:

١. إدراك خطورة هذا التيار وتسرب أفكاره على المجتمع، واستشعار المسؤولية الفردية في تقديم ما في الوسع، دون إلقائها على أفراد أو جهات محددة فحسب.
٢. العمل على ترسيخ العقيدة لدى شباب المسلمين خاصة ما يتعلق بمصادر التلقي، وأهمية التزام منهج السلف.
٣. محاورة المتأثرين ومجادلتهم بالتي هي أحسن، مع بيان لوازم أقوالهم وحقائقها ليعلموا خطورة ما وقعوا فيه.

---

(١) من أجهزة التصوير التي استخدموها لتصوير الهالة المزعومة محاولة لإقناع العوام بمتعلقاتها الفلسفية الأخرى كالجسم الأثيري وغيره.

(٢) انظر: موقع الفكر العقدي الوافد، فوز كردي.

٤. التنبيه المتكرر عبر المنافذ والقنوات المتاحة على خطورة الفكر الباطني الحديث والروحانيات الباطنية الصوفية وتطبيقات "العصر الجديد".

٥. الرد على مقولات وشبهات القوم المشهورة، والتحذير من أعيانهم لئلا ينخدع بهم الناس(١).

ولا شك أن الجهود المبذولة في هذا المجال قليلة ومتفرقة، لكنها -ولله الحمد- تزداد وتنضج يومًا بعد يوم، وتحتاج لمزيد من العناية والبذل والعطاء، والتأصيل العقدي مهم للتصدي لمثل هذه الانحرافات الفكرية في وسائل الاعلام.

وهنا تظهر -أيضاً- أهمية التفكير الناقد ومهاراته التي يستعين بها الأفراد في ما يتعلمونه ويشاهدونه، ومن الاستراتيجيات المهمه في هذه المرحله:

ممارسة تقويم صحة المعلومات ومصداقية مصدرها:

من الضروري التركيز على ممارسة المتعلمين فحص المعلومات وتقييمها، والحكم على صحتها، والتساؤل حول المعلومات، وتفسيرها مدعومة بالبحث والتقصي عن الأدلة والبراهين من المصادر الموثوقة.

ويمكن توظيف مجموعة من المهارات لدى الأفراد للتعامل مع وسائل الإعلام بطريقة موضوعية، مما ينمي مهارات المشاهدة الواعية لديه وتزداد أهمية التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الإعلام الورقي والرقمي، وضرورة تفعيل هذه المهارات وتوظيفها لخلق المناعة العقلية لدى الشباب(٢).

وأختم بوصية على بن ابي طالب ﷺ لابنه: "يا بني إن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذي النعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك، وقد جعلك الله حرا". فلا تسلم حياتك وعقلك لمن يعبث بها ويسيرك كما يشاء ولتكن واعيا بها في تلك الممارسات من مخالفات عقديه، ومؤثرات نفسية.

---

(١) اسأل البيضاء رقم: (ش: ١).

(٢) دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الوعي الفكري د. عزيزة الرويس، (ص: ٣٩).

إن التفكير الناقد يؤدي دوراً مهمًا في إحداث النهضة الفكرية والثقافية، وينمي لدى الأفراد طابع الإبداع بعيدًا عن الآلية والتقليد، فإذا لم يتوفر للفرد القدرة على اتخاذ القرار السليم والمناسب، أو إصدار الحكم الصحيح، فإنه يقع فريسة للحلول الخاطئة والإحباط والتسطح في التفكير، ويصبح دوره مقصوراً على تقبل الأوضاع القائمة تقبلًا سلبيًا خاليًا من التبصر أو تقويم الأحداث.

ختاماً: إن التفكير الناقد مهم لمتابعة ما يطرح في الساحة من دورات أو علاجات أو رياضات وذلك من خلال:

١. النظر في مصطلحاتها وإرجاعها إلى أصولها ومعانيها عند أصحابها.
٢. الرجوع إلى حكم الشرع فيها، وما ذكره أهل التخصص من ملاحظات.
٣. الرد على مزاعم التضليل والأسلمة المدعاة فيها: مثل الزعم بأنها ثبتت علمياً، أو أن لها ارتباطات في بعض العلوم التجريبية كالفيزياء وغيرها.
٤. الرجوع لأصحاب التخصص في الطب وعلم النفس والفيزياء للرد على تلك المزاعم.
٥. استصدار الفتاوى التي تبين حكمها ومناقضتها لعقيدة التوحيد.
٦. التصدي لتلك البرامج والممارسات من خلال التأصيل العقدي، ونشر البحوث المتخصصة التي كشفت زيف تلك الممارسات وبيان مافيها من مخالفات عقدية.
٧. البحث عن البديل الشرعي المناسب، والاحتساب بالحكمة على تلك المعتقدات.

فعلى الإنسان الحرص على عقيدته وحمايتها من تلك الأفكار الوافدة والتطبيقات المخالفة.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

❀❀❀

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أسال الله أن يكون البحث نافعاً محققاً للغرض الذي كتب من أجله، وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها:

١. الرفع من قيمة الإنسان الذي يستخدم عقله وتفكيره، وقد حط القرآن من شأن من لا يستخدم عقله فيما خلق له وفي حدود معينه.

٢. بناء الوعي لدى الإنسان لتجنب الوقوع في فخ التضليل الإعلامي، وخلق المناعة العقلية، ورد التطبيقات المخالفة للشريعة الإسلامية.

٣. أهمية التفكير الناقد في حماية المعتقد ورد الشبهات والخرافات التي رُبطت بالتقدم العلمي والانفجار المعلوماتي.

٤. التعلم والتحري والتثبت من أهم الأصول التي نحتاج إليها مع هذه المتغيرات وظهور هذه التطبيقات الباطنية.

٥. حماية العقول من التأثيرات العقدية الضارة والتحرر من التبعية والتقليد الأعمى.

٦. الحذر من المواقع والكتب والمؤلفات المروجه للفكر الباطني.

٧. التنبيه على مجموعة من الضوابط المهمة التي تخص الدورات التدريبية والحذر من الدورات المخالفة للعقيدة.

٨. بيان مالا يمكن عزلة عن الفلسفة الباطنية من تطبيقات وممارسات علاجية معاصرة.

وختاماً : أتقدم بالشكر والتقدير **لجامعة المجمعة** -زادها الله رفعة وتقدماً- ممثلة في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي على ما تقدمه من تسهيلات بدءاً من قبوله بحثاً مدعوماً برقم (٣٨/ ٢٣) وحتى كتابة هذه السطور، وتيسير نشره بإذن الله تعالى.

اسأل الله أن يديم على المملكة أمنها وإيمانها وأن يحفظها من كيد الكائدين، وأن يوفق ولاة أمرها لكل خير وينصر بهم الدين ويجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. أثر الفلسفة الشرقية على العقائد الوثنية في برامج التدريب والإستشفاء المعاصرة، كردي، المؤلف: د. فوز بنت عبد اللطيف، ط١، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ م.

٢. الاحتساب على منكرات الطب البديل، الشمسان، د .عائشة بنت محمد. ط١، الرياض، دار الصميعي للنشر، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٣. أديان الهند الكبرى، شلبي، د. أحمد، ط٩، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية – ١٩٩٠م.

٤. الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية، السيف، د. ثريا بنت ابراهيم. "رسالة دكتوراه" الرياض، كلية الشريعة، جامعة الإمام ١٤٣٩هـ.

٥. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الحراني، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: ناصر العقل، ط١، الرياض، شركة العبيكان للطباعة، ١٤٠٤هـ.

٦. تدريس مهارة التفكير (مع مئات الامثلة التطبيقية)، سعادة، د. جودت أحمد، ط١ رام الله، المنارة، الإصدار الثالث، الناشر: دار الشروق، ٢٠٠٨م.

٧. التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية – دراسة عقدية – الرشيد، د. هيفاء بنت ناصر، ط٢،جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٨. تعليم التفكير الناقد، استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة، حبيب، مجدي عبد الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م.

٩. التفكير الناقد، حسين، عبد الناصر، عمان، دار الدرر. ٢٠٠٢م.

١٠. حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة، وفكرها العقدي، ومخاطرها على الأمة الإسلامية، للباحثة: د. فوز كردي، مجلة جامعة أم القرى العدد (٤٨) ١٤٣٠هـ.

١١. حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، الرشيد، د. هيفاء بنت ناصر، ط١، جدة، نشر (مركز التأصيل للدراسات والبحوث) ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

١٢. حلية طالب العلم، المؤلف: أبو زيد، بكر بن عبد الله، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٣. خرافة السر، العجيري، عبد الله بن صالح، تقديم الشيخ محمد بن صالح المنجد، ط١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٤. دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم، الكبيسي، عبد الواحد، ط١، عمان، دار ديبونو. ٢٠٠٦م.

١٥. دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الوعي الفكري "باستخدام مهارات التفكير الناقد" د. عزيزة الرويس. (مذكرة من الباحثة). (د.م) (د.ن) (د.ط) (د.ت).

١٦. العلاج بالطاقة بين العلم والدين،كردي، د.فوز بنت عبد اللطيف، م (٣ مارس ٢٠١٦م).

١٧. العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، جعفر، د. حسان، ط١ بيروت، دار الحرف العربي، ١٤٢٥هـ.

١٨. الفأل المفترى عليه، د. هيفاء بنت ناصر، م (٩ مارس ٢٠١٦م).

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، المحقق: عبد العزيز بن باز - محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، ط١ السلفية، الناشر: دار الكتب السلفية (د . ت).

٢٠. القول المفيد على كتاب التوحيد، العثيمين، محمد بن صالح، ط٢، دار ابن الجوزي. ١٤٢٤هـ.

٢١. الكارما في الإسلام ـ تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية، الجهني، د. نايف، ط١ الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢٢. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، جمع: عبد الرحمن بن محمد القاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٣. المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة،كردي، المؤلف: د.فوز بنت عبد اللطيف ط٢، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٢٤. المؤثرات الغيبية على النفس الإنسانية بين الدين والفلسفة كردي، د. فوز بنت عبداللطيف، ط١ مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ .

المواقع الكترونية:

٢٥. منهج التفكير العقلي في القرآن الكريم، أ. مصطفى حسنين عبدالهادي، (نشرت في ٢/ ١٢/ ١٤٢٨هـ) http://www.alukah.net/sharia/0/1662/

٢٦. التفكير الناقد مفهومه، وجيه المرسي أبولبن (نشر فى ٣٠ مايو ٢٠١١)،

critical-thinking.yoo7.co.

٢٧. التفكير الناقد واستراتيجياته المختلفة،

http://nfffs.blogspot.com/2012/05/blog-post_7974.html .

٢٨. موقع صلاح الراشد

https://www.facebook.com/ssalrashed/videos/10154351993312919.

٢٩. الفرق بين التفكير الفلسفي والتفكير العلمي، د.عبد الله العباد

https://fac.ksu.edu.sa/aalabbad/course-material/222863.

٣٠. استراتيجيات التفكير الناقد، أبولبن (نشرت فى ٢ إبريل ٢٠١٢م).

http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/402234.

٣١. تعريف التفكير الناقد، محمد مروان (نشرت في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٨م).

https://mawdoo3.com/.

❁❁❁